مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التعليم المدمج خلال جائحة الكورونا: أنواعه والاستراتيجيات الممكن استخدامها

نينات كامل
طالبة دكتوراه في تكنولوجيا التربية – الجامعة اللبنانية

الملخص. مع كوفيد–19، وجد العالم نفسه أمام تحديّات متعدّدة اجتماعية وصحيّة وحتّى تعليميّة، فأصبح التعليم مدمج عن بعد وحضوريًا بالمدارس. وجد الأساتذة أنفسهم أمام نظام حديثٍ بالتعليم ومنهم من واجه العديد من الصعوبات مع المتعلّمين من حيث التقنيات المستخدمة، والتلاميذ أصبحوا يمضّون كل وقتهم أمام شاشة الكمبيوتر والهاتف دون القيام بأي حركة. من هنا، يهدف هذا المقال لتقديم بعض الحلول لأبرز المشاكل التّي واجهها الأساتذة بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية والمنصات المتاحة ونظرية الذكاء التعدّدي. فنعرض العديد من المنصات والوسائل التكنولوجية التّي يمكن للأستاذ استخدامها للتعليم عن بعد وخلق التحفيز لدى الطلاب. من جهة أخرى، نطرح أمثلة عن بعض الأنشطة التّي يمكن للأستاذ طرحها على الطلاب القيام بها لكي يتنشّط الطالب ويمضي وقتًا أقل أمام الشاشة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، وسائل تكنولوجية، أنشطة، نظرية الذكاءات المتعددة

Abstract. During COVID-19, the globe was confronted with a slew of social, health, and educational issues, as remote education became more integrated and noticeable in schools. Teachers found themselves in front of a contemporary educational system, and some of them had significant challenges with the pupils in terms of the approaches they utilized. Students now spend all of their time seated in front of a computer screen or on their phone without moving. As a result, by focusing on technical methods, existing platforms, and the notion of multiple intelligence, this essay tries to propose some answers to the most significant challenges that academics encounter. Through online education, we show a variety of platforms and technologies that a teacher might utilize to motivate students. On the other hand, we provide samples of some of the tasks that the instructor may assign to

the students in order to get them excited and spend less time in front of the computer.
Keywords: Activities, remote education, technology, theory of multiple intelligences

مقدمة

بعد فيروس كوفيد-19، وجدت البشرية جمعاء نفسها أمام نمط عيش مختلف يبعد كل البعد عن ما تعوّدنا القيام به خلال حياتنا اليومية قبل ذلك. لم يعد باستطاعتنا الخروج حين نشاء ومن دون كمّامة، الالتصاق بالأشخاص الذّين نلتقي بهم، حضور الحفلات وزيارة الأمكنة التّي تعجّ بالناس... نمط العيش هذا انعكس أيضًا تغيّرًا جذريًا على الدراسة، فاتّخذت الكوادر التربوية تدابير عديدة لمتابعة تعليم الطلاب بالشكل المناسب رغم كل الضغوطات.

وبعد أن أصبح التعليم مدمج أو عن بعد بشكلٍ كامل، واجه الأساتذة والطلّاب العديد من المشاكل، أهمّها تحوّل الطالب إلى متلقّي يستمع فقط للمعلومات التّي يقدّمها الأستاذ عبر شاشة الهاتف أو الكمبيوتر، وبالتالي أصبح يمضي معظم وقته أمام الشاشة. في هذا المقال سنتناول تعريف التعليم المدمج مع إعطاء أمثلة عنه، كما أنّنا سنعرض أهمّ الأدوات والاستراتيجيات الممكن اتّباعها لحلّ هذه الإشكالية وتأمين تعليم مدمج فعّال ومفيد للتلاميذ، بناءً لمراجعة الأدبيّات، والمشاهدات والخبرات التّي اكتسبناها خلال تجربة التعليم عن بعد. وذلك عبر استخدام فرضية قائمة على الذكاءات المتعدّدة التّي تقول:

استخدام نظرية الذكاءات المتعدّدة خلال التعليم المدمج يساهم بتقليل استعمال الأجهزة الإلكترونية وإضفاء الحركة على التعليم عن بعد.

تجربة التعليم المدمج خلال كورونا

خلال أزمة كورونا واجه النظام التعليمي في العالم عدّة مشاكل خلال التعليم عن بعد. بعض المؤسسات واجهت العديد من الصعوبات وخصوصًا تلك التّي ليست مجهزّة لا لوجستيًا ولا مهارتيًا، أهمّ هذه الصعوبات عدم وجود الانترنت في منازل بعض الطلاب إن وُجد الجهاز الإلكتروني ويليها عدم قدرة المعلمين على استعمال هذه المنصات كونهم غير مدرّبين على استخدامها أو لم يستخدموها أصلًا في مدارسهم (أديديون وسويكان، 2020). فكانت هذه الصعوبات دافعًا للقيام بالعديد من المبادرات لمواجهة هذه الأزمة الصحية بأقل خسارات ممكنة. الحكومة الإماراتية مثلًا أطلقت منصة "مدرسة التّي

تعرض المحتوى التعليمي بشكل مجاني للمتعلمين. كما أن المركز التربوي للبحوث والإنماء في لبنان أطلق مبادرة التعليم الإلكتروني. لعلّ هاتين المنصتّين هما أهمّ المنصّات العربية التّي تقدّمها مؤسّسات حكوميّة وليست مبادرات خاصّة، لذلك سنتكلّم باختصار عن خصائص كلّ منهما. المبادرة الإماراتيّة تتضمّن فيديوهات محضّرة من قبل فريق العمل عن دروس متعدّدة قاموا باختيارها من مناهجهم (رياضيات، لغة عربية، علوم...)، وهذه الفيديوهات هي عبارة عن شرح أو تمرين حول موضوع معيّن يقوم الطالب باختياره من القائمة، ولا يحتاج لإنشاء أي حساب للتمكّن بتصفّح ما يريد. أمّا مبادرة التعليم الإلكتروني في لبنان، فالطالب أو الأستاذ يحتاج لإنشاء حساب للتمكّن من تصفّح الدروس الموضوعة على المنصّة والتّي هي مجمّعة من عدّة مواقع تهتمّ بشرح المنهج اللبناني، وهي مقسّمة ومرتّبة حسب المادة والصف ومعروضة باللغة الإنكليزية.

ومع بداية العام الدراسي 2020–2021 اتّخذت معظم الدول قرارها بمتابعة التعليم بشكلٍ مدمج. فمنهم من قسّم الصفوف لمجموعتين، على كل مجموعة أن تتابع مداورةً الدروس حضوريًا بالمدرسة هذا اليوم وتتابع الدروس أونلاين اليوم الذّي يليه (فليسكمان، 2021). هذا شكلٌ من أشكال التعليم المدمج الذّي برز مع الفيروس، فما هي الأشكال الأخرى وكيف يمكننا تطبيقها؟

أشكال التعليم المدمج

مثل العديد من المصطلحات في هذا المجال، يبقى تعريف "التعليم المدمج" بشكل دقيق غير متفّق عليه، فبرزت عدّة تعريفات يمكن اعتبارها كأوجه للتعليم المدمج وهي كالتالي (اوليفر وتريغل، 2005):

- دمج التعليم في الصفوف حضوريًا مع التعليم عن بعد إلكترونيًا: هذا الوجه الأكثر تعارفًا وتكلّمنا عنه بالقسم الأول.
- الدمج بين الوسائط والأدوات المستخدمة في بيئة التعليم الإلكتروني: حتّى بالتعليم الإلكتروني فقط يمكن استخدام طرق متعددة كالتعليم الغير متزامن والمتزامن، ومنصات متعددة.
- الدمج بين عدد من المناهج التربوية وطرائق التعليم: كاتباع نظريات عدة حضوريًا مثل ديوي أو مونتسوري أو حتى استخدام التكنولوجيا.

بعض الدراسات أثبتت أن للتعليم المدمج فوائد متعدّدة، فهو حين يستعمل بالطريقة الصحية بإمكانه تحفيز الابتكار لدى الطلاب (يوستينا، 2020). ولكن معظم الإرشادات المقدّمة للمعلّمين حول التعليم

المدمج ركّزت فقط على التقنيات ولم تركّز على القيمة التربوية للتعليم المدمج والتّي هي الأساس لمعرفة كيفيّة إشراك الطلاب وتحفيزهم للمشاركة عن بعد (سيمس، 2008). ولذلك، بعد عرض الوسائل التكنولوجية سنقوم بعرض بعض النصائح التربوية.

الوسائل التكنولوجية المستعملة للتعليم المدمج

يوجد العديد من المنصات الإلكرتونية التّي يمكن للأستاذ استخدامها لتنظيم الصفوف وإدارة توزيع الدرس، هذه المنصات تمكّن الأستاذ من إضافة الطلاب إلى الصفوف وتوزيع الملفات والاجتماع مع الطلاب عن بعد. من أهم هذه المنصات، نذكر:

- *Microsoft Teams*: وهو منصة إلكترونية تقدّمه لنا شركة مايكروسوفت بهدف إدارة الصف بطريقة افتراضية. فهو يمكنّنا من إنشاء الصفوف وإضافة الطلاب لها عبر حسابهم على مايكروسوفت، ويمكننا مشاركة المواد التعليمية معهم، وإقامة الفروض والامتحانات وتوزيع العلامات. كما يمكنّنا من الاجتماع معهم بطريقة افتراضية، وتوزيع المهام على بعضنا البعض. بالإضافة لذلك، يمكن أن يستخدمه المعلمون بهدف التنسيق، أو الموظفين في مؤسسات أخرى.
- *Google Classroom*: وهو منصة مجانية ولاستخدامها يجب فقط أن يكون للمستخدم حساب غوغل، ومن خلاله يمكن إنشاء عدة صفوف ودعوة الطلاب للانضمام ومشاركة الدروس والأنشطة والامتحانات عليه.
- *Edmodo*: وهو منصة مجانية يمكن استعمالها كفايسبوك ولكن فقط للتعليم، يجب إنشاء حساب للمعلمين والتلاميذ والانضمام إليها كلّ حسب دوره ويمكن أيضًا دعوة الأهل للانضمام إليها. هنا، يمكن نشر الدروس والتواصل وتوزيع المهام.
- *Zoom for Education*: وهو تطبيق يمكن للمدرسة شرائه أو يمكن الاستعانة به لتوزيع الصفوف وإقامة الاجتماعات والصفوف الالكترونية.

يوجد الكثير من المنصّات المخصّة للتعليم الالكتروني وعن بعد، ولكن المذكورة هي الأهمّ والأكثر استعمالًا والتّي ينصح بها، لأنّها سهلة الاستخدام وتحتوي على خصائص متعدّدة إذ يمكن من خلالها للأستاذ توزيع صفوفه إلى عدة مجموعات، ومشاركة الملفات معهم وإقامة الاجتماعات الافتراضية مع

كل مجموعة. هذه المنصّات لا تحتوي على نشاطات تفاعلية، وهي تتناسب أكثر مع الصفوف الابتدائية والثانوية.

بالمقابل، يوجد عدد من الوسائل التفاعلية والتّي هي عبارة عن مواقع إلكترونية يمكن استخدامها لإقامة نشاطات تفاعلية إلكترونية. هذه الوسائل لا يمكن استخدامها وحدها للتعليم عن بعد لأنّها لا تسمح بتنظيم الصفوف أو مشاركة الملفات أو إقامة الاجتماعات، بل يمكن استخدامها كشكل مكمّل للمنصات المذكورة أعلاه لخلق التفاعل وتحفيز الطلاب وأمثلة عنها:

- كاهوت (*Kahoot*) وهو تطبيق يمكن استخدامه لخلق أسئلة تفاعلية على شكل ألعاب لعشرة اشخاص.
- سلايدو (*Slido*) وهو تطبيق يسمح بسؤال أسئلة تفاعلية للاشخاص خلال اجتماع أو الصف وتظهر الأجوبة على الشاشة.
- ايدوكابلاي (*Educaplay*) وهو تطبيق يسمح بخلق ألعاب مثل الكلمات المتقاطعة حول درس معين كتمرين للطلاب.
- بادليت (*Padlet*) يسمح للطلاب بالتعبير عن آرائه خلال حصّة معيّنة.

كما يوجد عدّة مواقع تتضمّن برامج تفاعلية لأطفال مرحلة الحضانة يمكن للأساتذة استخدامها بالإضافة للمنصات السابقة والأهل يمكنهم استخدامها مع الأطفال في المنزل. أهمّ هذه المنصات في لبنان هي طبشورة وهي منصة مصمّمة لمساعدة الأطفال للتعلّم بشكل مجاني، وتحتوي على عدة أنشطة مصمّمة حسب المنهج اللبناني للروضات، ويمكن استعمالها عبر هذا الرابط: *https://kindergarten.tabshoura.com*|.

بالإضافة لطبشورة يوجد عدّة مواقع عالمية تقدّم الكثير من الأنشطة التفاعلية للطلاب بلغات عدّة، والجدير ذكره بأن هذه العملية التعلمية يجب أن تخضع لمراقبة الأهل لإدارة تعلّم أطفالهم المنزلي ومساعدتهم للحصول على ما يناسب عمرهم. أمثلة عن هذه المواقع هي:

- *https://www.jeuxdecole.net*|
- *http://www.opgaveskyen.dk/regning*|
- *https://www.mondedestitounis.fr/apprendre-enfant.php*
- *http://www.supercoloring.com*|

تعرّض الأطفال للشاشات

من جهةٍ اخرى، ندرك بأنّ استعمال الشاشات لفترة كبيرة قد يؤذي الأطفال من عدة نواحي. فأظهرت بعض الأبحاث أن تمضية عدد كبير من الوقت على الشاشة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي مرتبط بضعف الأداء في الاختبارات المعرفية. ولكن، ما زال من الصعب استنتاج أن الشاشات لها نتائج سلبية موحدة على الجميع (بولس، 2019). ولذلك توصي الجمعيّات الصحية مثل الجمعية الكندية للصحة، تخصيص بما لا يقل عن 60 دقيقة من النشاط البدني يوميًا للأطفال والشباب، وساعتين أو أقل من الوقت الترفيهي للشاشة يوميًا، ونوم 9–11 ساعة في الليلة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8–11 عامًا (*Walsh et al., 2018*).

ولكن، خلال فترة جائحة كورونا اضطرّ الأطفال والتلاميذ لتمضية اوقات كثيرة أمام الشاشات ممّا قد ينعكس بشكل عكسيّ على صحتهم النفسية والجسدية. ولكن لا يوجد حتّى الآن دراسات تؤكّد على التأثير السلبّي لتمضية الأطفال كل وقتهم أمام الشاشة خلال التعليم المدمج خلال فترة جائحة كورونا. بالمقابل، يمكن خلال التعليم المدمج تقليص فترة بقاء التلاميذ على الشاشة عبر دمج التعليم اونلاين بعدة انواع أخرى من التعليم والنشاطات ممّا قد يحسّن نفسية الطالب (*Ponti et al, 2007*)، وذلك بالاستناد إلى عدة نظريات مثل نظرية الذكاءات المتعددة التّي سنتناولها فيما بعد.

نظريّة الذكاءات المتعدّدة

هوارد جاردنر (*Howard Gardner*) (مواليد 1943) هو أستاذ الإدراك والتعليم في كلية خريجي هارفارد للتربية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية. خلال عمله، لاحظ أن اختبارات الذكاء العادية التي أجريت لحساب ذكاء الناس محدودة للغاية. عرّف جاردنر الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات أو إنشاء منتجات ذات قيمة في بيئة ثقافية واحدة أو أكثر. وأضاف أن الأشخاص الذين لم يولدوا ولديهم كل ذكاء سيكون لديهم بعض؛ يمكنهم أن يتعلموا كيف يكونوا أذكياء. استنتج غاردنر أن الطلاب في المدرسة يستخدمون ذكاء منطقي ولغوي.

في أذهان كثير من الناس، ينظر البعض إلى نظرية الذكاءات المتعدّدة على أنها "مناهضة للذكاء"، لكن هذا ليس صحيحًا لأن المهارات المتعلقة بمعدل الذكاء هي مكونات أساسية للذكاء اللغوي والرياضيات المنطقية. ومع ذلك، توسّع هذه النظرية إلى ما هو أبعد من المهارات الأكاديمية لتشمل القدرات الإبداعية (الشعر والروايات) والقدرات العملية (الكتيبات الفنية ، والشروحات) المرتبطة بكل من الذكاءات الثمانية (شيرير، 2012).

والذكاءات المتعدّدة هي ثمانية وهي كالتالي بحسب غاردنر (1983) وأرمسترونغ (2009):

- الذكاء البصري:

وهو القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة (كصياد أو كشاف أو مرشد) وإجراء تحويلات على تلك التصورات (كمصمم ديكور داخلي أو مهندس معماري أو فنان أو مخترع). يتضمن هذا الذكاء الحساسية للون والخط والشكل والفضاء والعلاقات الموجودة بين هذه العناصر. يتضمن القدرة على تصور وتمثيل الأفكار المرئية أو المكانية بيانياً ، وتوجيه الذات بشكل مناسب في مصفوفة مكانية.

- الذكاء اللفظي – اللغوي:

هو القدرة على استخدام الكلمات بشكل فعال، سواء شفهيًا (كقاص أو خطيب أو سياسي) أو كتابيًا (شاعر أو كاتب مسرحي أو محرر أو صحفي). يتضمن هذا الذكاء القدرة على التلاعب في بناء الجملة أو بنية اللغة، وعلم الأصوات أو أصوات اللغة، ودلالات أو معاني اللغة، والأبعاد البراغماتية أو الاستخدامات العملية للغة. تتضمن بعض هذه الاستخدامات استخدام مفردات جديدة وصعبة ، والقدرة على التعبير عن أفكارهم بشكل جيد ، والقدرة على إقناع الآخرين بأفكارهم.

- الذكاء المنطقي – الرياضي:

الذكاء المنطقي الرياضي هو القدرة على استخدام الأرقام بشكل فعال (كعالم رياضيات، أو محاسب ضرائب، أو خبير إحصائي) والعقل الجيد (كعالم، أو مبرمج كمبيوتر ، أو منطقي). يتضمن هذا الذكاء الحساسية للأنماط والعلاقات المنطقية، والبيانات والمقترحات والوظائف وغيرها من التجريدات ذات الصلة.

- الذكاء الجسدي – الحركي:

الذكاء الجسدي الحركي هو الخبرة في استخدام الجسد بالكامل للتعبير عن الأفكار والمشاعر (كممثل، أو رياضي، أو راقص) وإمكانية استخدام يديه لإنتاج الأشياء أو تحويلها (كحرفي أو نحات أو ميكانيكي أو جراح). يتضمن هذا الذكاء مهارات جسدية محددة مثل التنسيق والتوازن والبراعة والقوة والمرونة والسرعة ، بالإضافة إلى القدرات التحسسية واللمسية.

- الذكاء الموسيقي:

الذكاء الموسيقي هو القدرة على الإدراك والتمييز (كناقد موسيقي)، والتحويل (كمؤلف)، والتعبير عن الأشكال الموسيقية (كمؤدي). يتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع، والنبرة أو اللحن، أو نغمة

المقطوعة الموسيقية. يشمل الفهم والتعبير عن النفس عبر الموسيقى والحركات الإيقاعية أو الرقص، أو التلحين، أو العزف، أو القيادة الموسيقية.

- الذكاء الاجتماعي:

يشمل فهم كيفية التواصل مع الآخرين وفهمهم، وكيفية العمل بشكل متعاون. يشمل فهم المشاعر والأفكار الداخلية لدى الفرد، وتزايد القدرة على التحكم بها والتعامل معها بوعي. يمكن أن يشمل ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات؛ القدرة على التمييز بين أنواع مختلفة من الإشارات الشخصية؛ والقدرة على الاستجابة بفعالية لتلك الإشارات بطريقة عملية (على سبيل المثال، للتأثير على مجموعة من الناس لاتباع مسار معين من العمل).

- الذكاء الذاتي:

يشمل معرفة الذات والقدرة على التصرف بشكل تكيفي على أساس تلك المعرفة. يتضمن هذا الذكاء امتلاك صورة دقيقة عن الذات (نقاط القوة والقيود الخاصة بالفرد)؛ الوعي بالمزاج الداخلي والنوايا والدوافع والمزاجات والرغبات؛ والقدرة على الانضباط الذاتي وفهم الذات واحترام الذات.

- الذكاء الطبيعي:

يشمل فهم الطبيعة بما بها من نباتات وحيوانات، وملاحظة خصائصها، وتصنيفها. كما أنه يتضمن الملاحظة الدقيقة والقدرة على تصنيف الأشياء الأخرى. بالإضافة للخبرة في التعرف على الأنواع العديدة (النباتات والحيوانات) وتصنيفها في بيئة الفرد. ويشمل ذلك أيضًا الحساسية للظواهر الطبيعية الأخرى (مثل التكوينات السحابية والجبال وما إلى ذلك)، وفي حالة أولئك الذين نشأوا في بيئة حضرية، القدرة على التمييز بين الأشياء غير الحية مثل السيارات والأحذية الرياضية وأغلفة الأقراص المدمجة. تتلخّص هذه الذكاءات بالرسم أدناه الذّي تمّ استحداثه بناءً لصورة الذكاءات المتواجدة على مدونة ديارت بانيملال.

شكل 1. أنواع الذكاءات

استراتيجيات التعليم المدمج

معرفة استعمال الوسائل التقنية المذكورة أعلاه وتطبيقها لا يجعل التعليم المدمج عن بعد فعّال ومفيد للطلاب ولكن يجب أن يربط المعلّم المفاهيم التربوية بالوسائل التكنولوجية. ومن المهمّ أيضًا للمعلّم التذكّر بأن المتعلّم لا يستطيع التركيز لاستيعاب المفاهيم الجديدة لخمسة عشر دقيقة كحدّ أقصى وقد تصل هذه الفترة لأقل في الصفوف الصغيرة. لذلك، يجب المحافظة على التفاعل مع الطالب حتّى عند استعمال هذه الوسائل وتحفيز الطالب للمشاركة.

بالإضافة لذلك، يجب أيضًا التذكّر بأن للطلاب ذكاءات متعدّدة وأساليب تعلّمية مختلفة، لذلك من الضروري تنويع الأساليب المتبعة للتعليم عن بعد لكي يصبح مدمجًا بالوسائل التّي يمكن اعتبارها تقليدية (القراءة، الكتابة على الورق، الرسم والتلوين...) أو حتى مشاهدة الفيديو. ومن المفضّل أن تكون

هذه النشاطات غير متزامنة مع شرح المعلّم فيمكن للطالب أن يقوم بالنشاط حسب النمط الذّي يتناسب معه. عند تحضير هذه النشاطات يُنصح المعلّم بالأخذ بعين الاعتبار نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد غاردنر (1983) فيحضّر عندها أنشطة للتعلّم متنوّعة تناسب كل الذكاءات المتنوّعة الخاصّة بالطلاب والطلب منهم القيام بها بشكلٍ غير متزامن مع الدرس الإلكترونيّ المباشر.

يمكن للمعلّم حين اعتماد نظرية الذكاءات المتعدّدة تنويع الأنشطة المستخدمة لتناسب كل الطلاب وللتنويع أيضًا، ومن المفضّل معرفة أنواع ذكاءات الطلاب الذّين يتابعون الدروس لتحضير ما يتناسب معهم (برفين، 2018). يمكن حينها للمعلّم الاستعانة بالموسيقى والطبيعة والمجلات وتوزيع المهام على الطلاب لشرح الدرس نفسه بطرقٍ مختلفة مثل:

- كتابة نصّ مسرحيّ او مونولوغ حول موضوع معيّن وتسجيله ومشاركته مع الصف (ذكاء لفظي، اجتماعي)
- الذهاب برحلة بالطبيعة ومراقبة النباتات أو الحيوانات ووصفها أو تصويرها عبر تقنية الفيديو ومشاركة الفيلم مع الزملاء (الذكاء الطبيعي/ البيئي)
- القيام بزينة يدوية حول موضوع معيّن وتزيين البيت بواسطته ونشر الصور على موقع الصف (الذكاء البصري)
- تجميع المجلات والقصاصات التّي تتناول موضوع معيّن والتعليق عليه عبر كتابة نصّ (الذكاء البصري واللغوي)
- تأليف أغنية حول أحد الدروس لتبسيط الدرس ويمكن للطالب تسجيلها عبر الفيديو (ذكاء موسيقي)
- القيام بحركات حول موضوع معين بشكل رياضي او ايمائي (ذكاء حركي)
- تحدّث الطالب مع أهله حول الدرس وكتابة الأسئلة والأجوبة معهم بشكل مقابلة (ذكاء لغوي واجتماعي)...
- تجميع أشياء قديمة من البيت وإعادة تدويرها بشكلٍ جديد يتناسب مع موضوع الدرس (ذكاء طبيعي)
- التفكير بموضوع معيّن وعكسه على خبرة الطالب الشخصيّة وتحضير رسمة عنه مثلًا (الذكاء الداخلي)

حسب الباحثتين كاثرين غرين وروزي تانر يستغرق التدريس والتدريب عن بعد باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة كإطار يعزّز الإبداع لدى الأساتذة والطلاب. من الممكن أن يكون تطبيق هذه النظرية بالتعليم عن بعج عمليّة صعبة، ولكنّها تستحقّ العناء بحيث يجدون المتعلّمون الأنشطة أكثر امتاعًا ممّا يحفّزهم أكثر (غرين وتانر، 2005).

بالإضافة لذلك، هذه الأنشطة المتنوعة التّي تربط الوسائل التكنولوجية بمحيط الطالب بالمنزل، تمكنّ المعلّم تطبيق التعليم المدمج بطريقة تربويّة تحفيزيّة، وبالتالي الطالب لم يعد فقط يتلقّى المعلومات إنّما يبحث عنها ويتعلّم بطريقة مدمجة وموجّهة وليس تلقينيّة.

ولمعرفة مدى معرفة الأساتذة بنظرية الذكاءات المتعدّدة وإذا كانوا يستخدمونها خلال التعليم عن بعد، قمنا باستطلاع رأي عبر منصّة فايسبوك، وذلك عبر طرح السؤال التالي على مجموعة للمعلّمين في لبنان "هل تأخذون بعين الاعتبار نظرية الذكاءات المتعددة خلال التحضير للدروس اونلاين؟". وأتت النتيجة صادمة حيث أن معظمهم يأخذون بعين الاعتبار هذه النظرية، 133 من أصل 140 جاوبوا على الاستطلاع. هذه النتيجة ممكن أن تكون مؤشرًا بأن معظم المعلّمين لا يدرون حقيقة نظرية الذكاء المتعدّدة وضرورة دمج النشاطات اللا صفيّة مع النشاطات الصفية والتعليم أونلاين بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من كل درس. ولذلك من المهمّ توعية المعلّمين والمعلّمات على أهميّة نظريّة الذكاءات المتعدّدة وشرحها لهم بشكلٍ مفصلّ لحثّهم على استخدامها مع الطلاب خاصّةً بهذه الفترة خلال التعليم المدمج.

بعض النصائح الإضافية للأهل والمعلّمين

لأن العملية التعلمية التعليمية هي عملية تعاونية يجب أن يتشارك بتأديتها عدّة أقطاب وليس المعلّم لوحده، يجب على المعلّم أن يتلقّى الدعم من إدارة المدرسة. ولأن التربية تنطلق من البيت وتمتدّ إلى المدرسة، يجب على أهل التلميذ أن يتعاونوا مع المعلّم لحسن سير العملية التعلمية من المنزل (كوهفلد والجميع، 2020). فعندما، يتلقّى المعلّم الدعم والتقدير يرتاح ويتحفّز أكثر لتقديم الأفضل لكل الطلاب، وعندها يتمكّن الطالب من التعلّم بشكل مستقلّ عن بعد (تمبلبار والجميع، 2009). بالإضافة لذلك يجب الحرص على السلامة النفسية للتلميذ لكي يتمكّن من التعلّم.

وفيما يلي بعض النصائح المفصّلة:

- تحمّل الأهل لمسؤوليتهم تجاه أولادهم ومرافقتهم بالدرس في المنزل وتخصيص وقت مناسب لذلك بالإضافة لأنشطة متعدّدة أخرى.
- حرص الأهل على مراقبة أولادهم أونلاين، بحيث يوجد العديد من المخاطر التّي يمكن أن يتعرّضوا لها.
- تحمّل الطالب لمسؤولياته والتفكير بالاستحقاقات القادم عليها وتخصيص هذه الفترة للاستثمار لتنمية مهاراته.
- تنويع الأنشطة من قبل المعلّم ومثابرته على تنمية قدراته لتقديم الأفضل عبر التعليم المدمج.
- وضع استراتيجية واضحة من قبل المدرسة للتعليم المدمج وتطبيقها.
- تنويع الأنشطة خلال التعليم عن بعد والتعليم المدمج بالاستعانة لنظرية الذكاءات المتعدّدة.
- التعرّف على الطريقة التّي يفضّلها الطالب التعلّم ومحاولة الأستاذ الأخذ بها خلال تحضير الدروس.

الخاتمة

اطّلعنا فيما سبق على منصّات تكنولوجية ومواقع إلكترونية ونظرية الذكاءات المتعدّدة التّي يمكن استخدامها خلال التعليم، فاستخدامها مجتمعةً في الصفّ أو عن بعد يجعل من التعليم مدمجًا. ويمكن القول بأن الدور الأكبر لانتشار التعليم المدمج كان لفيروس كورونا. ومن هنا، ينطلق بعض التربويّين للقول بأن وجه التعلّم تغيّر للأبد جرّاء وباء الكوفيد 19، وفتح مجالات عدّة للتطويرات التكنولوجية التربوية التّي يجب اعتمادها بعد عودة الحياة إلى طبيعتها. ولكن هذا يجعلنا نتساءل عن تأثير هذه الوسائل على التلاميذ لفترة أبعد وهل ستساهم بتطوير قدراتهم والإبداع أو تعودّهم على الجلوس والتلقّي؟

المصادر

[1] Adedoyin, O. B., & Soykan, E. (2020). Covid-19 pandemic and online learning: the challenges and opportunities. In *Interactive Learning Environments*. Routledge. https://doi.org/10.1080/10494820.2020.1813180

[2] Armstrong, T. (2009). *Multiple Intelligences in the Classroom* (3rd ed.). ASCD. www.ascd.org/memberbooks

[3] Fleischmann, K. (2021). Hands-on versus virtual: Reshaping the design

classroom with blended learning. *Arts and Humanities in Higher Education*, 20(1), 87–112. https://doi.org/10.1177/1474022220906393

[4] Gardner H. (2011). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences, Basic Books

[5] Green, C., & Tanner, R. (2005). Multiple intelligences and online teacher education. *ELT Journal*, 59(4), 312–321. https://doi.org/10.1093/elt/cci060

[6] Kuhfeld, M., Soland, J., Tarasawa, B., Johnson, A., Ruzek, E., & Liu, J. (2020). Projecting the Potential Impact of COVID-19 School Closures on Academic Achievement. *Educational Researcher*, 49(*8*), 549–565. https://doi.org/10.3102/0013189X20965918

[7] Oliver, M., & Trigwell, K. (2005*). Can "Blended Learning" Be Redeemed?* (Vol. 2, Issue 1).

[8] Paulus, M. P., Squeglia, L. M., Bagot, K., Jacobus, J., Kuplicki, R., Breslin, F. J., Bodurka, J., Morris, A. S., Thompson, W. K., Bartsch, H., & Tapert, S. F. (2019). Screen media activity and brain structure in youth: Evidence for diverse structural correlation networks from the ABCD study. *NeuroImage*, 185, 140–153. https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2018.10.040

[9] Perveen, A. (2018). Facilitating multiple intelligences through multimodal learning analytics. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 19(1), 18–30. https://doi.org/10.17718/tojde.382655

[10] Ponti, M., Bélanger, S., Grimes, R., Heard, J., Johnson, M., Moreau, E., Norris, M., Shaw, A., Stanwick, R., Van Lankveld, J., & Williams, R. (2017). Screen time and young children: Promoting health and development in a digital world. In *Paediatrics and Child Health (Canada)* (Vol. 22, Issue 8, pp. 461–477). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/pch/pxx123

[11] Sims, D. E., Burke, C. S., Metcalf, D. S., & Salas, E. (2008). Research-based guidelines for designing blended learning. In *Ergonomics in Design* (Vol. 16, Issue 1, pp. 23–29). https://doi.org/10.1518/106480408X282764

[12] Tempelaar, D. T., Rienties, B., & Giesbers, B. (2009). Who Profits Most from Blended Learning? *Industry and Higher Education*, 23(4), 285–292. https://doi.org/10.5367/000000009789346130

[13] Walsh, J. J., Barnes, J. D., Cameron, J. D., Goldfield, G. S., Chaput, J.

P., Gunnell, K. E., Ledoux, A. A., Zemek, R. L., & Tremblay, M. S. (2018). Associations between 24 hour movement behaviours and global cognition in US children: a cross-sectional observational study. *The Lancet Child and Adolescent Health*, 2(11), 783–791. https://doi.org/10.1016/S2352-4642(18)30278-5

[14] Yustina, Syafii, W., & Vebrianto, R. (2020). The effects of blended learning and project-based learning on pre-service biology teachers' creative thinking skills through online learning in the COVID-19 pandemic. *Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, 9(3), 408–420. https://doi.org/10.15294/jpii.v9i3.24706

[15] مجلة كوكب العلم (2015)، نظرية الذكاءات المتعددة، https://www.bibalex.org/SCIplanet/ar/Article/Details.aspx?id=3164